البحر مالح والنهر عذب

بقلم : سامى إبراهيم

رسوم : ماهر عبد القادر

دار الرشاد

نِمْتُ أَحْلُمُ بِالرِّحْلَةِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ .. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ نَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ..

رُحْتُ أَحْلُمُ بِأَمْوَاجِ البَحْرِ العَالِيَةِ وَهِيَ تَلْعَبُ مَعَ بَعْضِهَا .. رُحْتُ أَحْلُمُ بِرِمَالِ الشَّاطِئِ وَالبُيُوتِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي سَأَبْنِيهَا عَلَى رِمَالِ شَاطِئِ البَحْرِ .

صَحَوْتُ فى الفَجْرِ وَأَيْقَظْتُ عَائِلَتِى الصَّغِيرَةَ كُلَّهَا ، أَيْقَظْتُ أَبِى وَأُمِّى وَإِخْوَتِى حَمَادَةَ وَمُحْسِن وَهُدَى . رَكِبْنَا السَّيَّارَةَ وَرُحْنَا نُسَابِقُ الرِّيحَ إِلَى شَاطِئِ البَحْرِ ..

ثُمَّ أَخَذَنِى أَبِى وَأَمْسَكَ بِيَدِى بِقُوَّةٍ وَدَخَلَ إِلَى المِيَاهِ لِيُعَلِّمَنِى السِّبَاحَةَ ..

ضَرَبَتْنِى أَمْوَاجُ البَحْرِ وَأَنَا أَضْحَكُ وَأَمْرَحُ ، لَكِنَّ عَيْنَىَّ تُؤْلِمَانِى ..

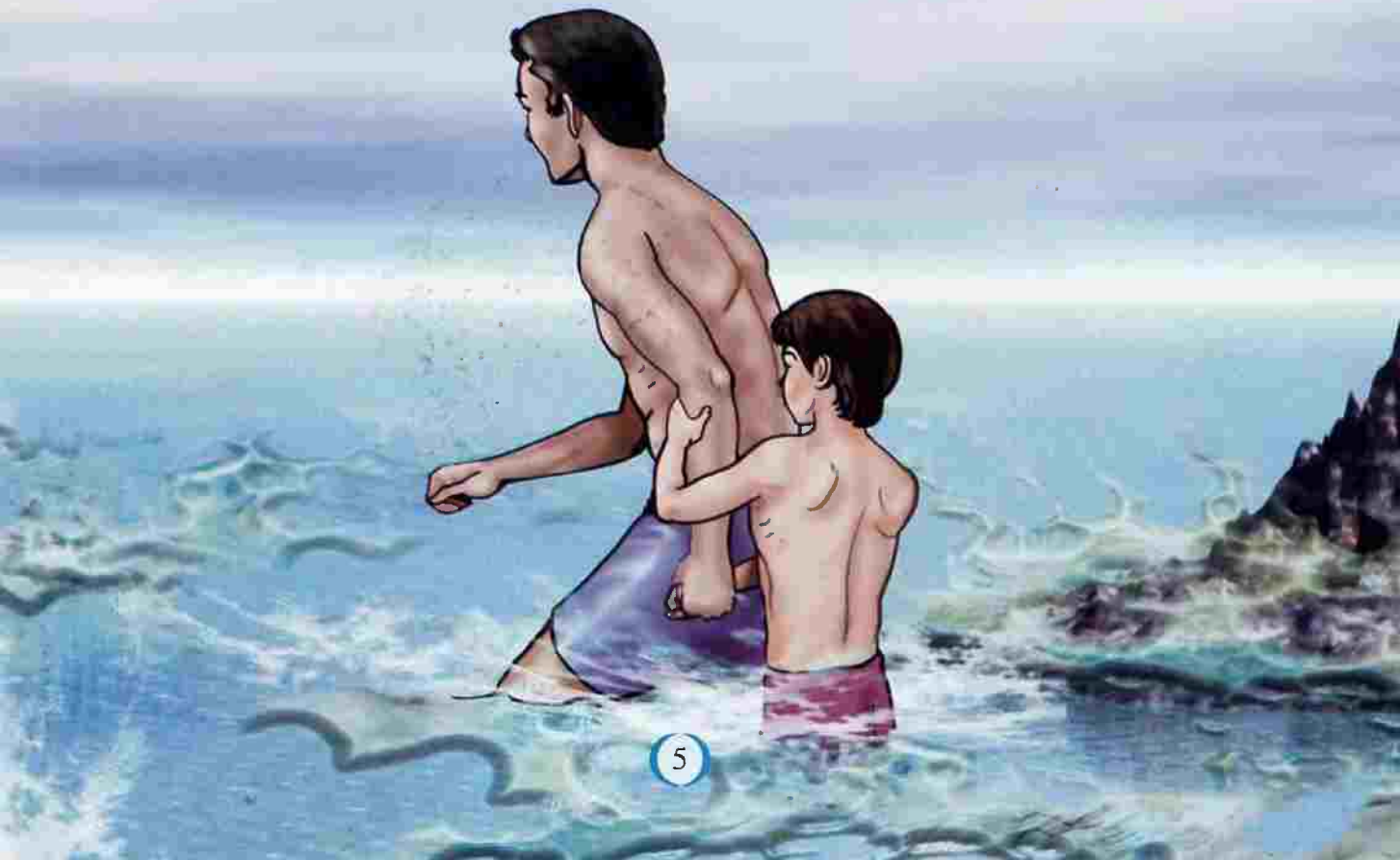

دَخَلَ المَاءُ إِلَى فَمِي فَوَجَدْتُهُ مَالِحاً ..

أَنَا لاَ أُحِبُّ هَذَا المَاءَ المَالِح.

سَأَلْتُ أَخِى حَمَادَة : لِمَاذَا مَاءُ البَحْرِ مَالِحٌ ؟

(أَخِى حَمَادَة يُسَمِّينى «الأُسْتَاذ مُنْدَهِش » لأَنِّى أَسْأَلُهُ أَسْئِلَةً كَثِيرَةً تُثِيرُ دَهْشَتِى) ..

قَالَ حَمَادَة : يَا أُسْتَاذ مُنْدَهِش ، مَاءُ البَحْرِ مَالِحٌ

لأَنَّ نَهْرَ النِّيلِ (الَّذِى يَصُبُّ فى البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ

الَّذِى نَحْنُ عَلَى شَاطِئِهِ الآنَ) قَدْ جَلَبَ مَعَهُ أَمْلاَحاً كَثِيرَةً مِنَ

الأَرْضِ وَالصُّخُورِ الَّتِى يَسِيرُ فِيهَا النِّيلُ .. وَعَلَى مَدَى عُمْرِهِ الطَّوِيلِ

وَهُوَ يَصُبُّ المِيَاهَ المَمْلُوءَةَ بِالمِلْحِ فى البَحْرِ ..

وَتَرَكَّزَ المِلْحُ فى البَحْرِ عَلَى مَدَى آلاَفِ السِّنِين .. ثُمَّ إِنَّ مَاءَ البَحْرِ يَتَبَخَّرُ كَثِيراً وَهَذَا يَجْعَلُ نِسْبَةَ المِلْحِ فِيهِ كَبِيرَةً وَمُرَكَّزَةً .

أَمَّا مَاءُ نَهْرِ النِّيلِ فَيَأْتِى مِنْ مَاءِ الأَمْطَارِ (وَمَاءُ الأَمْطَارِ عَذْبٌ).

قُلْتُ : إِذَنْ ؛ فَمَاءُ النِّيلِ لَيْسَ فِيهِ مِلْحٌ .

قَالَ أَخِى : مَاءُ النِّيلِ فِيهِ أَمْلاَحٌ وَلَكِنَّ نِسْبَتَهَا قَلِيلَةٌ وَلِهَذَا لاَ نَشْعُرُ بِطَعْمِهَا.

قُلْتُ : هَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ نَشْرَبَ مِنْ مَاءِ النِّيلِ بَدَلاً مِنْ مَاءِ الصُّنْبُورِ .

قَالَ أَخِى : لاَ ، هَذَا ضَارٌّ لأَنَّ فِيهِ مِيكْرُوبَاتٍ وَجَرَاثِيمَ وَلاَبُدَّ أَنْ تَتِمَّ تَنْقِيَةُ المَاءِ أَوَّلاً وَقَتْلُ المِيكْرُوبَاتِ وَالجَرَاثِيمِ بِغَازِ الكُلُورِ ثُمَّ يَكُونُ صَالِحاً لِلشُّرْبِ.

شَكَرْتُ أَخِى حَمَادَة وَذَهَبْتُ إِلَى أَبِى لِيُعَلِّمَنِى السِّبَاحَةَ فى البَحْرِ المَالِحِ وَرُحْتُ أَتَفَرَّجُ عَلَى الأَمْوَاجِ الشَّقِيَّةِ الَّتِى تَجْرِى وَرَاءَ بَعْضِهَا .

جَاءَتْ أُمِّى وَمَعَهَا الطَّعَامُ وَالمَاءُ العَذْبُ فَأَكَلْتُ .. وَجَاءَ أَخِى حَمَادَة

وَقَالَ: يَا أُسْتَاذ مُنْدَهِش ؛ هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَشْرَبَ مِنَ البَحْرِ بَعْدَ الأَكْلِ أَمْ

تَشْرَبَ مِنَ المَاءِ العَذْبِ الَّذِى أَحْضَرَتْهُ أُمُّنَا العَزِيزَةُ ؟

قُلْتُ : أُحِبُّ أَنْ أَشْرَبَ مِنَ المَاءِ العَذْبِ طَبْعاً .

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى .
البحر مالح والنهر عذب / بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم ماهر عبد القادر . - ط ١ .
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (رحلة الماء ؛ ٣)
تدمك ٤ - ٠٩١ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - عبد القادر ، ماهر (رسام)
ب - العنوان ٨١٣,٠٢

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيـداع : ١٥٩٢٣ / ٢٠٠٧
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مراجعة : محمد دياب
الغلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة